٨

تالف قلوب الضعفا وجبرهم وادخال غاية السرور عليهم والرفق بهم
والنهي عنه صلى الله عليه وسلم كما في حديث الترمذي في جامعه وقال
غريب لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه هو انما
هو الافراط فيها والدوام عليها لانه يورث كثرة الضحك وقسوة
القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات الدين
بل ربما يوول كثيرا الى ايذا ويورث حقدا وربما يسقط المهابة
والوقار ومزاحه صلى الله عليه وسلم سالم من جميع الامور يقع منه
على جهة الندرة القصد سنة وما قيل الاظهر انه مباح لا غير
فضعيف اذ الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب او ندب
التاسي به فيها الا لدليل يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه
فتعين الندب كما هو مقتضى كلام الفقها والاصوليين وهذا
الحديث حسنه المص وقال رجاله موثقون هذا وقد القى الله سبحانه
عليه المهابة ولم يوثر فيه مزاحه ولا مداعبته فقد قام رجل بين
يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هون عليك فاني
لست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد بمكة
فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس
اني اوحي الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا وروى مسلم عن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنه صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماملات عيني منه قط حيا منه وتعظيما له ولو قيل صفه
ما قدرت فاذا كان هذا حاله وهو من اجلا اصحابه فما ظنك بغيرهم

ومن ثم لولا

ومن ثم لولا تالفه ومباسطته لهم لما قدر احد منهم ان يجتمع
به هيبة وفرقا منه سيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب
الله من القرب وعوايد الفضل لكنه كان لا يخرج اليهم بعد
ركعتي الفجر الا بعد الكلام مع عايشة والاضطجاع بالارض
اذ لو خرج اليهم على حالته التي يتجلى بها من القرب في مناجاته
وسماع كلام ربه وغير ذلك مما يكل اللسان عن وصف بعضه
لما استطاع بشر ان يلقاه وكان يتحدث معها ويضطجع
بالارض ليتانس بجنسهم او بحسن اصل خلقتهم وهي الارض ثم
يخرج اليهم بحالة يقدرون على مشاهدتها رفقا بهم ورحمة لهم
ان رجلا كان به بله **استحمل** طلب الحمل فقال صلى الله عليه وسلم
مباسطا له بما عساه ان يكون شفا البلهه بعد ذلك **اني حاملك**
على ولد ناقة فسبق لخاطره استصغار ما تصدق عليه البنوة
الابل اي صغرت او كبرت **الا النوق** جمع ناقة وهي انثى الابل اي
فكانه يقول له لو تدبرت لم تقل ذلك ففيه مع المباسطة له
الاشارة الى ارشاده وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع قولا ان
يتامله ولا يبادر الى رده الا بعد ان يدرك غوره وما اشير به
اليه **زاهرا** اي ابن حزام الاشجعي شهد بدرا **هدية** حاصلة
من البادية اي من ثمارها ونباتها وغير ذلك **فيجهزه**
اي يعطيه من الظرف والمستحسنات ما يتجهز به الى اهله
ما يعينه به اهله على كفايتهم والقيام بتمام مصالحهم
اذ يخرج اي الى وطنه **باديتنا** اي نستفيد منه ما يستفيده

Copyright © King Saud University